Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويضيف باكثير: «كنا فى تلك السنة ندرس مسرحية روميو وجوليت فلا غرو أن وقع اختيارى عليها فاخترت مشهداً وبدأت أفكر فى ترجمته، فاتفق أن جاء الوزن فى بحر المقارب (فعولن فعولن فعولن فعول) دون أن أعى ما ينطوى عليه ذلك من الدلالة. ثم مضيت فى عملى مرسلا نفسى على سجيتها فى اختيار ما يناسب المقام من البحور والأوزان. فاكتشفت بعد لأى أن البحور التى تصلح لهذا الضرب الجديد من الشعر هى تلك التى تتكون من تفعيلة واحدة مكررة كالكامل والرجز والمتقارب والمتدارك والرمل، لا تلك التى تتألف من تفعيلتين مختلفين كالسريع والخفيف والبسيط والطويل فإنها لا تصلح. (فن المسرحية من خلال تجاربى الشخصية ص ٨).

لم يقصر باكثير محاولاته على قصيدة أو حتى على ديوان. فقد كانت تجربته فى الواقع تجربة كبيرة تختلف فى عملين فنيين هامين أحدهما ترجمة عن الإنكليزية هو «روميو وجولييت»، والآخر إبداعى وهو إخناتون ونفرتيتى وهما من حيث الحجم

وكم الشعر يزيدان عن كل ما قدمته نازك والسياب معًا من قصائد جديدة منذ بدأت محاولاتهما الجديدة سنة ١٩٤٧ حتى أوائل الخمسينيات.

فى مقدمة ترجمته لمسرحية «روميو وجولييت» يقول باكثير شارحًا الأساس العروضى الذى يدعو إليه: «والنظم الذى تراه فى هذا الكتاب هو مزيج من النظم المرسل المنطلق والنظم الحر. فهو مرسل من القافية، وهو منطلق لا يشابه بين السطور، فالبيت هنا ليس وحدة، وإنما الوحدة هى الجملة التامة المعنى التى قد تستغرق بيتين أو ثلاثة أو أكثر دون أن يقف القارئ إلا عند نهايتها. وهو ـ أعنى النظم ـ كذلك لعدم التزام عدد معين من التفعيلات فى البيت الواحد. ولست أقصد بهذا البيان التحديد الاصطلاحى لهذا الضرب الجديد من النظم، وإنما قصدى أن أعطى القارئ فكرة عامة عنه قد تساعده على تذوقه».

يرى الدكتور عبد العزيز المقالح أن شروط نازك الأربعة للريادات والاستحداثات لا تنطبق على أحد كما تنطبق على الشاعر على أحمد باكثير. وهو يتساءل بعد أن يدرج نصوص باكثير التى أشرنا إلى أكثرها فيما تقدم: ماذا تعنى هذه المحاولة الواعية، وهذا الاعتراف المسبق بضرورة الابتداع، ثم هذه الأوصاف الثلاثة التى تبعت كلمة «والنظم» وهى: مرسل ومنطلق وحر؟ وهل ما تزال الأستاذة نازك